SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد6 ، العدد3، 2020م.

e ISSN 2289-9073

THE MANIFESTATIONS OF THE SCIENTIFIC RENAISSANCE IN THE TIHAMA OF YEMEN AND ITS IMPACT ON THE SHARIAH SCIENCES

مظاهر النهضة العلمية في تهامة اليمن وأثرها في العلوم الشرعية

إبراهيم محمد عبده الأهدل

د/ محمد فنحي محمد عبد الجليل

د/قمر الدين بن أوانج مت

University Sultan Zainal Abidin

Faculty of Contemporary Islamic Studies/Quran and Sunnah Department

Ahdal661@gmail.com.

1441هـ - 2020م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 12/5/2020
Received in revised form 1/6/2020
Accepted 14/7/2020
Available online 15/7/2020

ABSTRACT

The research problem emerges in the knowledge of the scientific life in the Tihama region of Yemen and its impact on the development of Shariah sciences in it, as it did not get its luck enough of research and care as much as other Islamic cities, where this study aims to know the manifestations of the activity of the scientific movement in it, and how encourage and contribute effectively to creativity and authorship in various sciences and knowledge, and the method used is: the inductive approach, and the descriptive approach with analysis of the manifestations of scientific activity and knowledge of the causes of stagnation in authorship and creativity. And in the end; the researcher concluded that there is a scientific movement rich in rare works that Islamic law students need in various fields in the sciences of the Qur'an, interpretation (Tafsir), jurisprudence (Fiqh), Hadith and others.

Keywords: manifestations, renaissance, Tihama of Yemen

الملخص

تبرز إشكالية البحث قي معرفة الحياة العلمية في منطقة تهامة اليمن وأثرها على تطور العلوم الشرعية فيها حيث إنها لم تنل حظها من البحث والعناية ما نالته أمثالها من الحواضر الإسلامية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مظاهر النشاط للحركة العلمية بها والتشجيع والمساهمة الفعالة في الإبداع والتأليف في شتى العلوم والمعارف، والمنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي وتحليل مظاهر النشاط العلمي ومعرفة أسباب الركود في التأليف والإبداع وفي النهاية توصل الباحث إلى وجود حركة علمية زاخرة بالمصنفات النادرة والتي يحتاج إليها طلاب الشريعة الإسلامية بشتى مجالاتها في علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث وغيرها

الكلمات المفتاحية: مظاهر، النهضة، تهامة اليمن

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

تعد دراسة الحياة العلمية إحدى فروع الدراسات التاريخية والحضارية، والتي تعنى بإبراز نشاط علماء الإسلام العلمي والفكري، كما تساهم في الكشف عن العناية التي أولاها العلماء للعلوم الشريعة الإسلامية وغيرها من فروع العلوم طلبا وتصنيفا، وقد لقيت هذه الدراسات في الآونة الأخيرة إقبالا وعناية من قبل الباحثين، فأنصبت الدراسات العلمية الجادة صوب حواضر الخلافة الإسلامية وأقاليم متعددة منها، غير أن هناك العديد من الأقاليم والمدن الإسلامية ذات الدور الحضاري والعلمي المتميز بحاجة ماسة إلى نصيب من هذه الدراسات ومن بينها إقليم تهامة اليمن.

فقد ماجت اليمن بالتيارات الفكرية والاتجاهات المذهبية المتعددة، ابتداء من القرن الثالث الهجري، والتي كان لها أثر في تشكيل تاريخ اليمن السياسي، وقيام دويلات مذهبية متناحرة، وكانت تهامة اليمن تشكل قلعة حصينة ومعقلا من معاقل المذهب السني، فقد تعاقب على حكمها دويلات اعتنقت مذهب أهل السنة والجماعة، إذ كان لهم دورهم البارز في الوقوف في وجه تلك التيارات والفرق، بل تصدوا لها بحسب ما تقتضيه المصلحة من تأليف وردود ومناظرات ومواجهات إن استدعى الأمر لذلك.

ومما أكسب تهامة اليمن أهمية علمية في هذه الفترة وجود مذهبين فقهيين هما المذهب الشافعي والمذهب الحنفي وتفرد كل مذهب برجاله ومدارسه ما انعكس إيجابا على حركة التأليف فيها، كما تعد تهامة اليمن مقصد الرحلة للعلماء وطلاب العلم لا في اليمن فحسب بل في شتى أقاليم الدولة الإسلامية، وقد وقف الباحث على بعض المواضيع المتعلقة بهذه الدراسة وهي كالتالي:

جامعة الأشاعر بزبيد للأستاذ عبد الرحمن الحضرمي، وقد اقتصرت على ترجمة علماء زبيد ومن وفد اليها من العلماء وعلى الددروس ونظام الدراسة بها وعلى المناهج العلمية

الحياة العلمية بزبيد في عهد الدولة الرسولية عبدالله قائد حسن العبادي رسالة ماجستير عام 1416هـ وقد اقتصرت على الحياة العلمية في عهد الدولة الرسولية.

التعليم في تهامة اليمن للباحث رسالة الماجستير 2011م، وقد اقتصرت على معرفة التعليم في تهامة اليمن خلال القرنين الثالث والربع عشر الهجريين.

وتهدف الدراسة لمعرفة مظاهر النشاط العلمي في تهامة اليمن، ومعرفة الأساليب التي أدت إلى الإبداع في التأليف.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: مظاهر النشاط العلمي في تهامة اليمن.

المحور الثاني التشجيع على الابداع والتأليف.

المحور الثالث: السياسة وأثرها على الفكر والثقافة.

التمهيد:

لقد تجمعت الكثير من العوامل التي ساعدت على رقي تهامة وتطورها وازدهار الحركة العلمية في أنحائها، حيث يعتبر العهد الرسولي في تهامة هو العهد الذهبي للنهضة العلمية، فقد بلغت زبيد أوج تألقها الفكري والحضاري والثقافي، وبلغت شهرتها آفاق العالم الإسلامي، ومن تلك العوامل التي ساعدت على رقي التعليم وازدهار الحركة العلمية في تهامة اليمن، هو ما يتمتع به ملوكها وأمراؤها من المستوى الثقافي والعلمي خلال هذه الفترة.

وهذه الدراسة تسهم في بيان المكانة العلمية والدور الريادي لعلماء أهل السنة في تهامة اليمن، وجهودهم في خدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تدريسا وتأليفا.

فجهود علماء السنة باليمن عامة، وفي تهامة على وجه الخصوص بحاجة ماسة إلى دراسات جادة تكشف عن دورهم في حماية العقيدة الإسلامية، ونشر مذهب السلف الصالح، وإبراز تراثهم العلمي والتأليفي في شتى فروع العلم المختلفة، ومن هنا كان التوجه صوب اختيار دراسة موضوع «النهضة العلمية في تهامة اليمن وأثرها في تطور العلوم الشرعية»

وفي هذه الآونة أخذت الحركة العلمية في اليمن تنمو وتزدهر وخاصة في زبيد شأنها شأن غيرها من البلدان الإسلامية في هذا العصر، وقد تعددت المراكز التعليمية في سائر مدنها كزبيد وبيت الفقيه والمراوعة والحديدة والزيدية والمنيرة وغيرها من المدن التي اندثرت وأصبحت أثرا بعد عين...

واستمرت الحركة العلمية في اليمن تتطور في شتى الميادين على ممر العصور، وساهم علماء اليمن في النهضة الفكرية الإسلامية المباركة في شتى ميادينها، ومن يقرأ عن تهامة اليمن وخاصة في عهد الدولة الرسولية يجد أنها كانت في نهضة علمية كبرى في جميع الفنون، حيث ظهر عدد كبير من العلماء الذين عرفوا بشغفهم بعلوم القران والتفسير وعلم الحديث الشريف والفقه وعلوم الشريعة بوجه الخصوص وغيرها من العلوم، وحفظ علوم الدين الإسلامي عامة، ومن أجلهم كانت اليمن وخاصة زبيد محط أنظار كبار العلماء من البلدان الإسلامية الأخرى، فقد رحل إليها كثير من علماء السنة والسلف الصالح للأخذ عن علمائها، ومنهم همام بن منيه شيخ معمر بن راشد البصري، هشام بن يوسف الصنعاني الذي روى عنه: إسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والإمام محمد بن إدريس الشافعية، عبد الرزاق الصنعاني الذي روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وغير هؤلاء من الأئمة الأعلام.

مظاهر العناية بالحركة العلمية من قبل سلاطين الدولة الرسولية

شهدت مدينة زبيد بصفة خاصة ومراكز تهامة بصفة عامة، نهضة علمية بارزة جعلتها تتبوأ مكانة متميزة بين نظيراتها من المدن اليمنية، تمثلت هذه النهضة في كثرة العلماء المجتهدين الباحثين المشتغلين بمباحث العلوم المتعددة، الشرعية منها على وجه الخصوص والعلمية كطب والفلك والحساب والزراعة والصيدلة وغيرها، إضافة إلى انتشار المدارس بها، والتي فاقت في تعدادها مدارس العاصمة تعز[1].

كما اكتظت المراكز العلمية في تهامة بالطلاب الوافدين، ذلك أنها كانت مقصد الرحلة للعلماء والطلاب، ينهلون من معينه أصناف العلوم والمعارف فيفيدون ويستفيدون، حتى غدت زبيد ثالث مدينة في الجزيرة العربية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة[2] في شهرتها بعلمها وعلمائها، ولعل هذا الذي دفع بالجندي شيخ مؤرخي اليمن والذي كانت كتاباته مصدرا لمن جاء بعده من المؤرخين أن يمتدح زبيدة ويبرز مكانتها العلمية بين مدن اليمن بقوله: «اعلم أن أكثر بلد اليمن من زمن متقدم على زماننا، فقهاء ومتفقهين وعلماء ومحققين مدينة زبيد»[3] ، ووافقه فيما ذهب إليه ابن الديبع الشيباني إذ يصف العلم والعلماء في زبيد بقوله « وهي بلاد العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح ولم تعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم

والعلماء والأثبات»[4]، وقد كتب كثير من العلماء والرحالة من عرب وعجم وغيرهم عن زبيد وعن الحضـــارة والتقدم العلمي والازدهار التي بلغته هذه المدينة العلمية.

ومن المسـلم به أن ما بلغته النواحي العلمية في تهامة اليمن ومراكزها العلمية وخاصـة مدينة زبيد من تقدم ونشـاط، لم يأت من فراغ، وإنما كان نتاج رعاية وعناية وتشجيع أولاها الحكام والسلاطين للعلم وأهله ومؤسساته.

وقد تجلت هذه العناية في صـور مختلفة، وأنماط متباينة، كان هدفها الأسمى هو الرفع من جانب العلم والعلماء، وإذكاء شـعلة التنافس والإبداع بين المحققين من أصـحاب العلوم، لتفرز القرائح ابداعاتها التأليفية في شـتى الفنون المعرفية، والتي تعددت شهرة بعضها محيط اليمن إلى أرجاء العالم الإسلامي[5].

فلا غروا إذن والحال هذه أن تنوه المصادر التاريخية، بمدى حرص سلاطين وملوك اليمن من الدويلات على طلب العلم ومجالسة العلماء وتشـجيعهم على التأليف والتصنيف، وخاصة في سلاطين الدولة الرسولية ومرجع هذا هو الاستقرار التي كانت تنعم به الدولة وكذلك مجالســة العلماء ومصــاحبة الصــالحين، غرس في نفوســهم حب العلم بمعرفة قيمته ومكانته، فلا عجب أن نسـمع عن سـعيهم الحثيث والمتواصـل في الطلب والسـماع عن المبرزين من العلماء في اليمن وخارجها[6].

وكان للأيوبيين والرســولين أثرهم في غرس جانب حب العلم والعلماء في أبنائهم وخلفائهم ووزرائهم من بعدهم، فالسلطان عمر بن علي إذ أثر عنه شغفه بالعلم وصحبته للعلماء، فقد صحب الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي (ت ١٢٢٠م)، والفقيه محمد بن حسين البجلي (ت: 1224م) وأستفاد منهما[7].

كما أخذ السلطان المنصور، عن الفقيه محمد بن مضمون بن عمر بن أبي عمران (ت1235م) في الفقه والعربية، وكان الفقيه يقصد القصر السلطاني يوميا فيختلى به السلطان ويقرأ عليه[8].

أما السـلطان المظفر يوسـف (ت: 1296م) فقد نشـأ نشـأة علمية، وتشـرب حب العلم والعلماء عن والده، يصـفه الخزرجي بقوله: «كان مشتغلا بالعلم، أخذ من كل فن بنصيب[9]، اشتغل بطلب العلم على كبار علماء عصره، لا في اليمن فحســب، بل وعلى علماء الحرم، واقتنى نفائس الكتب، وســعى في سماع الأســانيد الحديثية العالية، إذ يذكر الفاسي: أنه سمع الحديث بمكة، وعده البعض من أفضل السلاطين الرسوليين[10].

كما سمع على الفقيه الإمام اسماعيل بن محمد الحضـــرمي (ت: 679هـ) صـــحيح البخاري أكثر من مرة، أما النحو واللغة فأخذهما على الفقيه يحي بن إبراهيم بن مهك (ت: ٦٨٠هـ)، ومن شـيوخه الفقيه محمد بن إسماعيل الحضـرمي (ت: ١٢42م)، أخذ عنه في فقه الشـــافعية، كما سمع البيان في الفقه على الفقيه عبد الله بن يحي الهمداني (ت: 680هـ) ومن سمع عليهم المظفر الفقيه أحمد بن علي السردي (ت: ١٢٩5م) إذ أخذ عليه شيئا من المنطق[11].

أما شيوخه من خارج اليمن، فجلهم من علماء الحرم الشريف، ومنهم القاضي إسحاق بن أبي بكر بن محمد الطبري (ت: 670هـ/ ١٢٧١م) سمع عليه المظفر شيئا من العلم[12].

ومن شـيوخه خارج اليمن أيضـا، محدث الحرم الحافظ المحب لدين الله الطبري (ت ١٢٩4م)، الذي وفد اليمن بدعوة من السـلطان المظفر، فقدمها فسـمع عليه السـلمان أمهات الحديث كما أخذ عنه أغلب مصـنفاته ومنها الأحكام الكبرى[13].

وأكد هذه الهمة العالية للمظفر في الاشتغال بالعلم قول شيخه محمد بن إسماعيل الحضرمي فيه «كان المظفر يكتب في كل يوم آية من كتاب الله تعالى، وتفسيرها فيحفظها ويحفظ تفسيرها عن ظهر قلبه غيبا» ولم يقتصر اشتغال السلطان المظفر بالطلب على العلوم الشـرعية فقط، بل كانت له مشـاركة في علم الطب، وإن كانت المصـادر لم تفصـح عن شيوخه فيه[14].

ونهج خلفاء السـلطان المظفر من بعده نهجه في طلب العلم ومصـاحبة العلماء، فكان السـلطان الأشـرف عمر بن يوسف (ت: ١٢٩٩م) من المشتغلين بالعلوم، وعلى وجه الخصوص التطبيقية منها، ومن أبرز شيوخه الفقيه علي بن أبي السـعود (ت: ١٢٠٢م) درس عليه النحو، كما أخذ في الفقه على الفقيه إبراهيم بن عيسـى بن مفلت. (ت: ١٢٩١م)[15].

نخلص مما سـبق إلى التوقف إزاء هذه الهمم العالية، والدأب الحثيث المتواصـل في طلب العلم ومشـاركة العلماء فيه من قبل سلاطين الدولة الرسولية، ولعل هذا يزيل الريب والتعجب عند الحديث عن رعاية هؤلاء السلاطين للعلم والعلماء والطلاب، والعناية بدور العلم، بل لا أبالغ إن وصفتهم بالسلاطين العلماء، ولهذا كانت رعايتهم للعلم والعلماء نابعة

من دراية، وتفطن، بل رأوا أنها من واجبات السلطان يقول في ذلك السلطان الأفضل: «وينبغي للملك أن يعتني بسائر العلوم دقيقها وجليلها ويعظم شأنها ويحث عليها[16].

ولابد أن يكون لهذا الغرس من ثمار، ولهذا الجد في الطلب من برهان، فكانت تلك المؤلفات التي خلفها سلاطين الدولة في شتى فنون العلم، بل والتي سبرت أغوار علوم لم تشهد اليمن تأليف فيها من قبل، مثل الزراعة والبيطرة والفلك والصيدلة.

ويأتي في مقدمة مؤلفيهم السلطان المظفر يوسف (ت: ١٢٩4م) الذي جمع لنفسه أربعين حديثا، عشرون في الترغيب وعشرون في الترهيب، قال عنها اليافعي: «رويناها عن شيخنا رضي الدين الطبري بروايته عن محب الدين الطبري عن المظفر، وله في الفلك كتاب «تيسير الطالب في تسيير الكواكب[17]، وفي الطب كتاب «البيان في كشف علم الطب للعيان» في الصيدلة كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة[18]، وله مؤلف فريد في صناعة الكتاب وتجليده وعنوانه «المخترع في فنون من الصنع، وله كتاب «العقد النفيس في نهاية الجليس[19].

ومنهم أيضا السلطان الأشرف عمر بن يوسف (ت: ١٢٩6م) الذي صنف عدة مؤلفات في عدد من الفنون وهي: الإبدال لما علم في الحال في الأدوية والعقاقير، وله أيضا في الفلك «التبصرة في علم النجوم» وله فيه «الإسطرلاب»، وصنف في البيطرة كتابة بعنوان: «المغني في البيطرة»، وله في الطب كتاب «الجامع في الطب» وفي علوم الزراعة صنف «ملح الملاحة في معرفة الفلاحة»، وذكر له ابن الديبع كتابا آخر بعنوان «التفاحة في معرفة الفلاحة»[20].

كما صنف في التاريخ والأنساب عدة مؤلفات منها «تحفة الآداب في التواريخ والأنساب» وله «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» و«جواهر التيجان في الأنساب»، وله كتاب في تعبير الرؤيا مرتب على حروف المعجم يسمى «الإشارة في العبارة»، كما أسند له ابن الديبع عدة كتب منها «الاصطباح» و«الدلائل في معرفة الاوقات، والمنازل»[21].

ومما سبق تتضح تلك الهمة العالية، والبصيرة العلمية النافذة، التي تحلى بها السلاطين الرسوليين، وأي همة تضاهي همة التأليف والإبداع المتميز، ونقصد بالتميز هنا تلك الظاهرة الفريدة في تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، آلا وهي العناية

بالنواحي العلمية والتطبيقية في التأليف فلقد طرقت مؤلفاتهم الطب وعلم الأدوية والفلك والزراعة وطب الحيوان، وهو أمر جديد على اليمن لم تعهده من قبل[22].

التشجيع على الابداع والتأليف

لم يشهد اليمن خلال مسيرته العلمية الطويلة حركة التأليف والإبداع ما شهده في عصر الدولة الرسولية فقد شهد العهد الرسولي حركة تأليف واسعة شملت كافة العلوم والمعارف، وكان لعلوم الدين واللغة النصيب الأوفر من هذه الدراسات، ولم تأل الدولة الرسولية ممثلة في سلاطينها جهدا في دعم هذه الحركة ودفعها قدما لما في ذلك من ازدهار وتقدم للحركة العلمية بأسرها.

وقد أنتهج الرسوليون في دعم حركة التأليف والإبداع في اليمن عدة طرق، تأتي في مقدمتها مجاراة السلاطين للعلماء في التأليف، وطرقهم لعلوم ومعارف، قد يكون من الصعب على من لم يمتلك أداة التمكن والملكة فيها، أن يبسط أو يختصر، ويبدو أن لهذا النهج أثره في نفوس أهل العلم، ومحركة للإبداع عندهم، إذ فجر طاقات كامنة، فعمل العلماء على إخراج مصنفات، تناولت نفس المعارف، من طب وفلك وصيدلة وبيطرة، كما ترك هذا النهج أثاره على تطور هذه العلوم وتقدمها في اليمن أبان هذه الفترة[23].

أما النهج الثاني الذي سلكه السلاطين للتشجيع على التأليف، فهو إثابة العلماء بالهدايا وإجزال العطايا لهم، ورفع مقامهم، لقاء إبداعهم وجزاء لنبوغهم، وقد نال علماء زبيد أسنى المراتب والهدايا والجوائز، كما شهدت المدينة مظاهر تكريم المؤلفات والمؤلفين غدت مضرب المثل للباحثين في هذا الجانب[24].

وكان مبدأ الإثابة والمكافأة قد تأصل في الدولة الرسولية منذ عهد السلطان المظفر ولا يفهم اقتصار على المكافأة المالية المجزية، بل تعداه إلى رفع مقام المحتفى به بين أقرانه وقضاء حوائجه[25].

وفي مقدمة من احتفت به الدولة، محدث الحجاز محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: 694هـ) الذي أهدى للسلطان المظفر بعض مؤلفاته، فنال من بره، وأغدق عليه من الصلات، ورفع راتبه في تدريس المنصورية بمكة[26]، وسار السلاطين من بعد المظفر على هذا المنوال، إذ يذكر الجندي: أن الفقيه عمر بن عيسى الهرمي (ت: بعد ٧٠٠هـ) صنف للأشرف عدة مصنفات في النحو[27]، ولاهتمام ملوك بني رسول بالعلم والعلماء فإنهم كانوا يجيزون

من يصنف كتابا ويهديه إلى أحد ملوك هذه الدولة، وهذه من مزاياهم الحميدة فمن هؤلاء العلامة قاضي القضاة جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي المتوفى سنة (792هـ) فإنه لما فرغ من تأليف كتابه الشهر التفقيه في شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في 24 مجلد وقيل في 16 مجلد حمل من بيته في زبيد إلى بين يدي الملك الأشرف إسماعيل في أطباق الفضة ملفوفة بالحرير والديباج، يتقدمه العلماء والأمراء والوزراء، فأجازه الأشرف باثني عشر ألف دينار، ثمانية وأربعين ألف درهم، قدرها الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه إنباء الغمر بأربعة آلاف مثقال ذهبا، وأجيز آخرون من العلماء بإجازات سنية، لا يتسع المقام للإحاطة بهم وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق"[28] .

كما أهدي بعض من العلماء مؤلفاتهم للسلطان المؤيد، الذي أغدق عليهم الكثير من الهدايا والصلات، إذ صنف الفقيه الحنفي عمر بن علي العلوي ت: ٧٠٣هـ كتاب «التبر المسبوك لخزانة سيد الملوك، وأهداه لخزانة السلطان المؤيد، كما صنف الفقيه يعقوب بن حسين بن حريص (ت بعد ٧٢١هـ) أرجوزة في علم الفرائض وأهداها لخزانة المؤيد[29].

ثم أخذ التشجيع على التأليف نوعا أخر، إذ لم يقتصر على صلة وإكرام العالم المؤلف فحسب، بل تعداه إلى إقامة حفل مهيب يحتفي فيه بالمؤلف والكتاب.

وقد انفرد السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس (٧٧٨ – ٨٠٣هـ) بإحداث هذا النوع من التكريم، وكان لعلماء زبيد قصب السبق في هذا الميدان إذ يشير المؤرخون إلى رفع مصنف الإمام جمال الدين بن محمد بن عبد الله الريمي (ت:٧٩٢ هـ) الموسوم به «التفقيه شرح التنبيه» إلى مقام السلطان الأشرف الثاني، محمولا على رؤوس الفقهاء مزفوفة بالطبول والمعازف، يتقدمهم العلماء والقضاة والأمراء فتقبله السلطان، وأجازه بثمانية وأربعين ألف درهم «حملت في أطباق الفضة ملفوفة بأثواب الحرير والديباج، بين يدي المؤلف من قصر السلطان إلى باب منزله بزبيد»[30].

وعلى الرغم مما يكتنف هذا التكريم من مبالغة، فإن الباحث لا يرى فيه مبالغة بل إن العلماء والباحثين يستحقون أكثر من ذلك، هذا كما يرى بعض أهل العلم أن فيه تكريما للعلم ورفعة لدرجته[31].

ولقد أتي هذا النهج في التشجيع على التأليف والإبداع ثماره، إذ بث التنافس بين العلماء، وفجر مكامن الإبداع لديهم، خدمة للعلم، ورغبة في نيل كرم السلطان، فعمد العلامة محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت ٨١٧هـ) إلى

تصـــنيف مؤلفه «الإســـعاد إلى درجة الاجتهاد» في ثلاث مجلدات، وحمل مزفوفة بالطبول يتقدمه الفقهاء والقضـــاة والطلبة، إلى مقام السلطان، فأثابه الأشرف بثلاثة آلاف دينار[32] .

وكان للفيروز آبادي نشاط تأليفي نال عليه الصلات والمكانة المرموقة لدى السلطان الأشرف وخلفه السلطان الناصر.

كما ساهم تشجيع الرسوليين للعلماء على التأليف وإثابتهم عليه، في تفنن العلماء في التصنيف والإبداع فيه، وابتكار فنون تأليفيه لم يعهدها اليمن بأسره من قبل، ومن هذا المنطلق سأكتب ما يدور في خاطري من الحرقة التي أشعر بها والأسى على العلماء والباحثين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية المهمشين والذين لم ينالوا أدني شي من حقوقهم، بل حتى أن ما كتبوه ما زال حبيس الدفاتر والمخازن، ولو أن رؤساء الدول العربية والإسلامية بذلت من الأموال للباحثين والاكاديميين في الجامعات والمبدعين في مختلف الصـــناعات نصـــف ما تبذله من أموال في الرياضـــة للاعبين والمدربين واستقدام العلماء من جميع التخصصات بدلا من استقدام المدربين في الرياضة دون أي فائدة ترجع للشعب أو الوطن لكان حال دولنا العربية والإسلامية غير الحال الذي نراه اليوم، وخاصة في أمور الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي وقضايانا المعاصرة، لما استطاع المستشرقون أن يشككوا في ديننا وأصوله وفروعه، بل لاشتغل الجميع في الابداع في مختلف المجالات، من ذلك ما قام به الفقيه الأديب علي بن محمد بن إسماعيل الناشـــري (ت 812هـ)، من تأليف رسالة نثرية عارية من النقط، خصها بالسلطان الأشرف الثاني، فحظي عنده بعلو المقام[33].

وكان الفيروز آبادي قد صنف مؤلفا للسلطان الأشرف، جعل أول كل سطر منه ألف فأستعظمه السلطان، ونال إعجابه وتقديره[34]، فكان لهذا الإعجاب والتقدير أثره على نفس الفقيه الأديب إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت: 837هـ/ 1433م)[35] فألف غريبة العصر وفريدته كتابه «عنوان الشرف الوافي» وصفه السخاوي (ت 907هـ/ 14٩٧م) بقوله: «فعمل الشرف كتابه الحسن الذي لم يسبق إلى مقالته» فأعظمه السلطان، وأغدق على مؤلفه الهبات والعطايا واستحسنه علماء العصر[36].

كما قدم عدد من علماء زبيد بعضا من مصنفاتهم للسلطان الظاهر يحي بن إسماعيل فأثابهم عليها بالجوائز ومنحهم الصلات والهبات.

منهم العلامة أحمد بن عمر المنقش (ت بعد ٨٧٠ هـ)، ذكر البريهي: أنه اختصـــر البخاري، على طريقة المســـانيد، فيذكر الصحابي ثم يذكر جميع ما رواه من أحاديث، وجعله باسم السلطان الظاهر ونسبه إليه[37].

كما صنف الفقيه علي بن محمد بن قحر الزبيدي (ت:842هـ) كتابا سماه «الظاهري»، وأهداه إلى السلطان الظاهر فأثابه عليه بمائة مثقال وكساه ورفع منزلته بين العلماء[38].

أما النهج الثالث الذي انتهجه السلاطين الرسوليين للتشجيع على التأليف، فيتلخص في حث العلماء البارزين في فرع من فروع العلم، بالتصنيف فيه، وقد يشير السلطان بعنوان المصنف على العالم، وقد يتركه لاختياره، ثم ما يلبث أن يكافئه على صنعته وتصنيفه، وقد ساهم هذا الجانب في إثراء الحركة العلمية بالعديد من المصنفات المفيدة في بابها.

فمن شواهد ذلك ما ذكره الفقيه المؤرخ أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت: ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩م) أن السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس، أشار عليه أن يجمع كتابا لأعلام اليمن كبرائها وملوكها وأمرائها وعلمائها وعبادها ورؤسائها وزهادها، فصنف مؤلفه المسمى العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن[39].

وللسلطان الناصر أحمد دور في حث العلماء على التأليف، إذ طلب من الفقيه الأديب اسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت: ١٢٣٣م) أن ينشئ له بديعية في مدح النبي ﷺ يتمثل فيها بديعية الصفي الحلي، فصنف بديعيته المعروفة ب «الجمانات البديعية في مدح خير البرية»[40].

ولم تقتصر العناية بالعلماء على إجلالهم ورفع مكانتهم، وصحبتهم، بل تعدى الأمر ذلك إلى نواح عديدة في حياة العلماء العامة منها:

– زيارة السلاطين الرسوليين للعلماء في دورهم وأماكن تدريسهم، وسؤالهم الدعاء، إذ تشير المصادر إلى زيارة السلطان المنصور عمر للفقيه أبي بكر بن عبد الله بن كحيل في مسجده والتمس منه الدعاء[41]، كما قام الواثق إبراهيم بن المظفر بزيارة الفقيه بعقوب بن محمد التربي (ت: ١٢٨١م) في داره[42]، أما الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (ت: 690هـ) فكانت الملوك تزوره وتصله وتقبل شفاعته[43]، كما زار السلطان المظفر، الفقيه أحمد بن محمد بن أسعد (ت: ١٢٦٨م) في داره، وتناول من طعامه[44]، كما أشارت المصادر إلى زيارة السلطان المجاه، للفقيه محمد بن عبدالله الحضرمي (ت:1246م) في مسجده ليلا، فتفقد أحواله وسأله الدعاء[45].

الأسباب التي أدت إلى النهضة العلمية

– التنافس على الإمامة وتشجيع الدولة للعلم والعلماء.

وذلك لأن السلاطين والأئمة غالبا كانوا من أهل العلم، ولا يكاد يرشح إمام للخلافة إلا إذا كان مجتهدا وله تأليف؛ فذلك من شروط الإمامة عندهم التي يجب توافرها في البيعة للإمام، وبدونها لا تجب طاعته ولا تنعقد بيعته، بل لا بد أن يبين اجتهاداته في مؤلف، ويناقش الإمام من قبل هيئة كبار العلماء في عصره؛ لأن الحاكم لا يكون إلا إماما، ومعظم الأمراء الذين حكموا اليمن كانوا من العلماء والأدباء، فقد كانوا يقربون العلماء منهم ويستوزرونهم، ويضعون لهم المكانة اللازمة، ويحثونهم على العلم مع مزيد من العطاء والإبداع الأدبي نثرا وشعرا، وكان هذا حافزا قويا لكثرة التأليف في اليمن، إضافة إلى أن المذهب الزيدي يدعو إلى الاجتهاد والتحرر من التقليد.

عناية العلماء بالتدريس والتأليف

– تواصل اليمن العلمي والثقافي مع البلدان العربية، وتبادل الرسائل في المسائل العلمية، والاستفادة من ثقافة الآخرين، والاندماج الثقافي، والمناقشات العلمية بين علماء اليمن، وغيرهم من علماء البلدان، ساعد على إثراء الحياة الفكرية والعلمية، وكانت أهم لقاءاتهم في موسم الحج.

– التنافس المحمود بين علماء العصر، فاتسعت رقعة التأليف والبحث والكتابة مما أدى إلى حراك ثقافي وفكري متصاعدة.

– عدم التطور الحضاري كما في عصرنا الحالي والذي جعل الناس يشتغلون ويهدرون أوقاتهم بما لا طائل منه.

– الهمة العالية لدى أهل العلم طلاب ومشايخ

مثال ذلك ما ذكره العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل أنه اشتغل بالعلم ليلا ونهارا، حتى أنه ذاكر العلم في الطريق أثناء سفره للحجه.

– العمل لأجل الدين والشرع، والتجرد لذلك، لا لأجل الحزب والجماعة، والوصول إلى السلطة والحكم أو لعرض من الدنيا زائل.

السياسة وأثرها على الفكر والثقافة

بدأت السياسة تلعب دورا هاما في عزل الفكر اليمني اجتماعيا، وانقساماته بوجود الدويلات والدعوات، التي انتشرت في أواخر القرن الثالث الهجري، منها الدولة اليعفرية، فالدعوة الشيعية، فالدعوة الزيدية الهادوية، في خضم نمو الفكر السني في كل من صنعاء، والجند، وزبيد، ومن ثم امتدت الدعوات بصراعاتها الفكرية والسياسية، من زيدية معتدلة

ومعتزلة، وشيعة اثنا عشرية، ومطرفية، وظلت السنة تسير بخط غير معوج، كان لها الأثر في الانتشار والازدهار، بينما ظل الصراع الفكري والسياسي محاطا بالدعوة الشيعية والزيدية.

ومرت مرحلة العزلة السياسية تفرض حصارها على اليمن بصراعات الأئمة وحروبها المستمر، حتى جاءت مرحلة الدولة القاسمية الأولى، وهيمنتها على اليمن، رغم الوحدة السياسية التي شملت اليمن الطبيعية بعد الفراغ، من الحكم الوطني، فرضت قداسة الأمام، والتفرقة بشتى أنواعها، غير أن هذه المرحلة وما بعدها التي جاءت بالدولة القاسمية الثانية، برز علماء أدركوا عمق السياسة، التي أحاطت الشعب بسور الفرقة، فكانت المسؤولية الكبرى على عاتقهم، فحطوا سور العزلة باجتهاداتهم، ونهجوا طريق السنة والجماعة، وبنوا حياتهم العلمية على الانفتاح الفكري، واللقاء الأخوي، والتبادل العلمي بين صنعاء وزبيد، شأنهم شأن علماء الإسلام الذي نهجوا مسلك العلماء باللقاءات والأخذ والعطاء من العلماء، فكان محمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني، والمقبلي وقاطن، والجلال، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني والقاضي أحمد بن صالح أبو الرجال والحسين زيد جحاف وغيرهم ممن تركوا التعصب المذهبي، فحاربوا سياسية العزلة والتعصب، وقاوموا سياسة التعصب وفتحوا صدورهم لعلماء زبيد، فمنهم من زار زبيد وأخذ عن علمائها الأسانيد الصحيحة، مثل أحمد محمد قاطن، وأولاد محمد بن علي الشوكاني، الذين أخذو الإجازة من الحافظ العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، المسجلة في كتابه النفس اليماني، في إجازة القضاة أولاد محمد على الشوكاني، كما تبادلت الزيارات بين علماء زبيد وصنعاء، فكان لقاء العلامة عبد الخالق بن الزين المزجاجي، بصنعاء فأخذ الإجازة من العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وبدوره أجاز مجيزه وتوفى بصنعاء(46).

ومن أبرز ما طالعنا به الأدب والاحترام المتبادل بين العلماء والسمو العلمي والانسجام الخلقي الرفيع زيارة العلامة عبد الله بن عمر الخليل لصنعاء سنة ١١٧٠هـ لقاءاته بعلمائها وأبرزهم القاضي أحمد بن صالح أبو الرجال، وتبادلا العلم، أخذ وعطاء، وكل واحد توج زميله بما يستحق من المدح والثناء في قصيدتين متبادلتين، لا يسع المجال لذكرها.

فمن هنا نرى أن سور العزلة الفكري المسيس قد تحطمت أمام رجال العلم والفكر والاجتهاد، فالعمري يروي سند الصحيح عن القاسم بن الحسين بن القاسم عن العلامة علي بن أحمد الظفري عن العلامة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير عن والده العلامة محمد بن إسماعيل الأمير عن العلامة السيد الحافظ يحي بن عمر الأهدل الزبيدي عن العلامة يوسف محمد البطاح الزبيدي عن العلامة السيد الطاهر بن حسين الأهدل الزبيدي عن شيخه الحافظ الكبير عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي المشهور بسنده العالي إلى البخاري(47).

فالحركة العلمية بعد لقاءات العلماء كان لها أثرها الفعال في إنهاء سياسة العزلة والتفرقة، ولم تتوقف الحركة الفكرية، فكان لها دور فعال في إيجاد علماء أعلام، افتخر بهم اليمن لا زبيد وحدها، وظلت جامعة الأشاعر الاشعاع الفكري برز فيها على امتداد ما بعد مرحلة الانفتاح عبد الله بن سليمان الجرهزي ذو المؤلفات التي منها معين الاخوان شرح فتح الرحمان، والعلامة محمد بن محمد مرتضى الزبيدي مؤلف تاج العروس المتوفى سنة (1205هـ) بمصر، والعلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المشهور بمؤلفاته والتي منها النفس اليماني، وبركة الدنيا والآخرة، وفوائد الفوائد وخرائد الخرائد، والعلامة محمد عبد الخالق بن علي المزجاجي ذو المؤلفات الشهيرة[48].

وتطالعنا مرحلة القرن الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري بحركة علمية زاخرة، وحركة اقتصادية، فزبيد المدينة العلمية يقدم إليها العلماء والطلاب من جميع أنحاء اليمن، وإندونيسيا وإفريقية مصاحبة بالحركة التجارية والصناعية، وكان الطلاب عندما يصلون إلى زبيد لينهلوا من معينها، ويتحصلون على لقمة العيش بسهولة، من الأوقاف والتجار ومتوسطي الدخل، كما يجدون السكن في الأربطة والمنازل العامة، ومن أبرز علماء هذه المرحلة العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل، ومحمد بن علي العمراني، المنتقل من صنعاء إلى زبيد وعبد الرحمن الشرفي ويوسف محمد فقير وداود السالمي وداود عبد الرحمن حجر، والسيد عبد الله محمد البطاح، ويوسف محمد جدي وغيرهم كثير.

ومن تلاميذ هذه الكوكبة الذين درسوا بالمدرسة العلمية بالأشاعر التي تأسست سنة 1357هـ العلامة أبكر عبد الرحمن الأهدل، وسليمان بن عبد الله الأهدل، وأحمد محمد عبد الله الأهدل ومحمد صديق البطاح، ومحمد يوسف جدي، ومحمد يوسف فقير، ومحمد إسماعيل محنبي، وحسين محمد عبد الله الوصابي، ومحمد أحمد قشاعة، وأحمد محمد خليل خطيب جامع زبيد، وأحمد عبد الله خليل، ومحمد أحمد السالمي، وعبد الله زيد المعزبي القائل في وصف حلقة علم بجامع الأشاعر:

كأنك بدر والتلاميذ أنجم في فلك يحويه بطن الأشاعر[49].

النتائج والتوصيات:

أهم ما توصل إليه الباحث هو وجود حركة علمية في تهامة اليمن أصيبت بالركود والإهمال في الفترة الأخيرة بسبب المناطقية والصراعات السياسية والمذهبية، وفود كثير من علماء السنة وغيرهم من المذاهب المختلفة إلى تهامة اليمن إما

مفيدا أو مستفيدا، أن تشجيع وتحفيز أولي الأمر للعلماء والباحثين ومساهمتهم في التأليف مما يشجع على الابداع في التأليف.

لذا فإن الباحث يوصـــي بالحفاظ على التراث العلمي الذي خلده الأوائل والبحث والتنقيب عنه وتحقيقه وطباعة ما حقق منه، كما يقترح الباحث القيام بدراسة المناهج التعليمة خاصة في العلوم الشرعية التي كانت تدرس في الحلقات العلمية على مختلف مراحل التعليم في القرون الماضية. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الهوامش **Footnote:**

(1) alakw'e, asma'eyl bn 'ely.(1989m). almdars aleslamyh fy alymn. byrwt: m'essh alrsalh. t:2., s: 437-445.
(2) alhbshy, 'ebd allh mhmd. 1980)m). hyah aladb alymny fy 'esr bny rswl. aljmhwryh alymnyh: mnshwrat wzarh ale'elam. t:2, s: 59.
(3) aljndy, mhmd bn ywsf. (1403h-1409h). alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk. jzayn. thqyq: mhmd bn 'ely alakw'e. aljmhwryh alymnyh: wzarh ale'elam walthqafh. t:1, j:1, s:546.
(4) abn aldyb'e, 'ebd alrhmn bn 'ely. ((1979. bghyh almstfyd fy tarykh mdynh zbyd. thqyq: 'ebdallh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. s:33.
(5) al'ebady, 'ebdallh qa'ed hsn. 1995)m). alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh. s:100.
(6) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, mrj'e sabq, j:2, s:79؛ wal'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:104.
(7) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(8) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh ؛ walkhzrjy, 'ely bn alhsyn. (2009m). al'eqd alfakhr alhsn fy tbqat akabr ahl alymn whw traz a'elam alzmn fy tbqat a'eyan alymn. thqyq: 'ebd allh qa'ed al'ebady wakhrwn. sn'ea': mktbh aljyl aljdyd t:1, j:2, s:143.
(9) alkhzrjy, 'ely bn alhsn. 1983)m). al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh. nshr b'enayh: mhmd bn 'ely alakw'e. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:2, j:1, s:233.
(10) alfasy, mhmd bn ahmd. (1986m). al'eqd althmyn fy tarykh albld alamyn. thqyq: mhmd hamd alfqy. byrwt: m'essh alrsalh. t:2, j:6, s:173.
(11) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:1, s:233؛ wabn aldyb'e, 'ebd alrhmn bn 'ely.) 1977m). qrh al'eywn bakhbar alymn almymwn. thqyq: mhmd bn 'ely alakw'e. alqahrh: mtb'eh als'eadh j:2,s:49 ؛ walkhzrjy, 'ely bn alhsn. 1981)m). al'esjd almsbwk fymn wla alymn mn almlwk. aljmhwryh alymnyh: mkhtwt nshr tswyra 'en wzarh ale'elam walthqafh. t:2, s:273).
(12) alfasy, al'eqd althmyn fy tarykh albld alamyn, mrj'e sabq, j:3, s:293,292.
(13) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, mrj'e sabq, j:2, s:72؛ waldhby, 1988)m). m'ejm alshywkh. thqىq: d. mhmd alhbyb alhylh. alta'ef: mktbh alsdyq. t:1, j:1, s:51.
(14) alkhzrjy, 'ely bn alhsn. (d.t). alkfayh wale'elam fymn wly alymn fy aleslam. alqahrh: nskhh mswrh 'en m'ehd almkhtwtat al'erbyh. s:99.

(15) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:1, s:221؛ aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, mrj'e sabq, j:2, s:171.
(16) almlk alafdl alrswly, al'ebas bn 'ely. (d.t). nzhh alzrfa' wthfh alkhlfa'. thqyq: nbylh dawd. mkh: dar alktab al'erby. wmktbh althqafh. s:68.
(17) hajy khlyfh, mstfa bn 'ebd allh. (d.t). kshf alznwn 'en asamy alktb walfnwn. mkh almkrmh: almktbh alfyslyh. j:1, s:519؛ alhbshy, 'ebd alrhmn bn mhmd. 1979)m). tarykh wsab "almsma ale'etbar fy altwarykh walathar". thqyq: 'ebd allh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:1, s:112, 113.
(18) alhbshy, tarykh wsab "almsma ale'etbar fy altwarykh walathar", almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(19) alzrkly, khyr aldyn bn mhmwd. 1980)m). ala'elam. byrwt: dar al'elm llmlayyn. t:5, j:8, s:244.
(20) alhbshy, tarykh wsab "almsma ale'etbar fy altwarykh walathar", mrj'e sabq, s:119؛ syd, aymn f'ead. (1974m). msadr tarykh alymn fy al'esr aleslam. alqahrh: nshr alm'ehd alfrnsy llathar alshrqyh. walqahrh: bdar alktb almsryh. wmhfwz bmktbh alambrwzىana brqm ٣٣ B. wlh nskhh akhra bmktbh aljam'e bsn'ea'. s:132 ؛ abn aldyb'e, qrh al'eywn bakhbar alymn almymwn, mrj'e sabq, j:2, s:51.
(21) abn aldyb'e, qrh al'eywn bakhbar alymn almymwn, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(22) alhbshy, hyah aladb alymny fy 'esr bny rswl, mrj'e sabq, s:63.
(23) al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:115.
(24) alhbshy, hyah aladb alymny fy 'esr bny rswl, mrj'e sabq, s:62؛ alhdad, mhmd yhy. 2008)m). altarykh al'eam llymn. byrwt: mnshwrat almdynh. t:1, j:3, s:210.
(25) albryhy, 'ebd alwhab bn 'ebd allh. 1983)m). tbqat slha' alymn. thqyq: 'ebdallh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:1, s:309, 310؛ alrfa'ey, d.tlal jmyl. 1992)m). almhb ldyn allh ahmd bn 'ebdallh altbry almky wathrh fy alhyah al'elmyh fy 'esrh. mkh: almktbh altjaryh. t1:, s:44.
(26) alfasy, al'eqd althmyn fy tarykh albld alamyn, mrj'e sabq, j:3, s:65,64,63.
(27) alhbshy, 'ebdallh mhmd. (1988m). msadr alfkr aleslamy fy alymn. byrwt: almktbh al'esryh., s:417.
(28) al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:119.
(29) alahdl, aby 'ebd allh alhsyn bn 'ebdalrhmn bn mhmd alahdl alymny. 2010)m). thfh alzmn fy tarykh sadat alymn. thqyq: 'ebd allh mhmd alhbshy. sn'ea': mktbh alershad. t:1, j:2, s:154.
(30) al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:119.
(31) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:2, s:160؛ alkhzrjy, al'esjd almsbwk fymn wla alymn mn almlwk, mrj'e sabq, s:449؛ al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:120.
(32) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:2, s:244؛ abn hjr, ahmd bn 'ely. 1992)m). aldyl aldrr alkamnh. thqyq: d.'ednan drwysh. alqahrh: nshr m'ehd almkhtwtat al'erbyh. s:239؛ al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:121.
(33) abn hjr, aldyl aldrr alkamnh, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh؛ alskhawy, mhmd bn 'ebdalrhmn. (d.t). aldw' allam'e lahl alqrn altas'e. byrwt: dar mktbh alhyah.j:2, s:293,290.
(34) alskhawy, aldw' allam'e lahl alqrn altas'e, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh؛ alshwkany, mhmd bn 'ely. (d.t). albdr altal'e bmhasn mn b'ed alqrn altas'e. byrwt: dar alm'erfh.j:1, s:142.
(35) albryhy, tbqat slha' alymn, mrj'e sabq, s:300-305 ؛ a abn al'emad, 'ebd alhy bn al'ebad alhnbly. (d.t). shdrat aldhb fy akhbar mn dhb. byrwt: dar alktb al'elmyh. j:7, s:222,220.
(36) alskhawy, aldw' allam'e lahl alqrn altas'e, mrj'e sabq.
(37) abn almqr'e, esma'eyl bn aby bkr. 1406)h). 'enwan alshrf alwafy. thqyq: 'ebdallh alansary. mktbh jdh. t:5, s:189, 190؛ abn hjr, aldyl aldrr alkamnh, mrj'e sabq, j:8, s:309؛ albryhy, tbqat slha' alymn, mrj'e sabq, s:302؛ alshwkany, albdr altal'e bmhasn mn b'ed alqrn altas'e, mrj'e sabq, j:1, s:142.
(38) albryhy, tbqat slha' alymn, mrj'e sabq, s:308.
(39) alahdl, thfh alzmn fy tarykh sadat alymn, mrj'e sabq, j:2, s:26؛ albryhy, tbqat slha' alymn, mrj'e sabq, s:310.

(40) abn hjr, aldyl aldrr alkamnh, mrj'e sabq, j:2, s:481,479 ؛ alskhawy, aldw' allam'e lahl alqrn altas'e, mrj'e sabq, j:2, s:293؛ albryhy, tbqat slha' alymn, mrj'e sabq, s:303, 304؛ al'ebady, alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, s:123.
(41) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, mrj'e sabq, j:2, s:175.
(42) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:1, s:192 ؛ alahdl, thfh alzmn fy tarykh sadat alymn, mrj'e sabq, j:2, s:287.
(43) aljndy, alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk, mrj'e sabq, j:1, s:481.
(44) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, mrj'e sabq, j:1, s:155.
(45) alkhzrjy, al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(46) alhdrmy, 'ebd alrhmn 'ebd allh. 2005)m). thamh fy altarykh. dmshq: alm'ehd alfrnsy. s:39.
(47) alhdrmy, thamh fy altarykh, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(48) alhdrmy, thamh fy altarykh, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh.
(49) alhdrmy, thamh fy altarykh, almrj'e alsabq, almwdw'e nfsh

References:

1. alahdl, aby 'ebd allh alhsyn bn 'ebdalrhmn bn mhmd alahdl alymny. (2010m). thfh alzmn fy tarykh sadat alymn. thqyq: 'ebd allh mhmd alhbshy. sn'ea': mktbh alershad. t:1.

2. alakw'e, asma'eyl bn 'ely. (1989m). almdars aleslamyh fy alymn. byrwt: m'essh alrsalh. t:2.

3. albrاhy, 'ebd alwhab bn 'ebd allh. (1983m). tbqat slha' alymn. thqyq: 'ebdallh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:1.

4. aljndy, mhmd bn ywsf. (1403h-1409h). alslwk fy tbqat al'elma' walmlwk. jzayn. thqyq: mhmd bn 'ely alakw'e. aljmhwryh alymnyh: wzarh ale'elam walthqafh. t:1.

5. hajy khlyfh, mstfa bn 'ebd allh. (d.t). kshf alznwn 'en asamy alktb walfnwn. mkh almkrmh: almktbh alfyslyh.

6. alhbshy, 'ebd alrhmn bn mhmd.

- 1979)m). tarykh wsab "almsma ale'etbar fy altwarykh walathar". thqyq: 'ebd allh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:1

- 1980)m). hyah aladb alymny fy 'esr bny rswl. aljmhwryh alymnyh: mnshwrat wzarh ale'elam. t:2.

- 1988)m). msadr alfkr aleslamy fy alymn. byrwt: almktbh al'esryh.

7. abn hjr, ahmd bn 'ely. (1992m). aldyl aldrr alkamnh. thqyq: d.'ednan drwysh. alqahrh: nshr m'ehd almkhtwtat al'erbyh.

8. alhdad, mhmd yhy. (2008m). altarykh al'eam llymn. 5ajza'. byrwt: mnshwrat almdynh. t:1.

9. alhdrmy, 'ebd alrhmn 'ebd allh. (2005m). thamh fy altarykh. dmshq: alm'ehd alfrnsy.

10. alkhzrjy, 'ely bn alhsn.

- (1981m). al'esjd almsbwk fymn wla alymn mn almlwk. aljmhwryh alymnyh: mkhtwt nshr tswyra 'en wzarh ale'elam walthqafh. t:2.

- (1983m). al'eqwd all'elwyh fy tarykh aldwlh alrswlyh. t2. nshr b'enayh: mhmd bn 'ely alakw'e. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny. t:2.

- (d.t). alkfayh wale'elam fymn wly alymn fy aleslam. alqahrh: nskhh mswrh 'en m'ehd almkhtwtat al'erbyh.

- 2009)m). al'eqd alfakhr alhsn fy tbqat akabr ahl alymn whw traz a'elam alzmn fy tbqat a'eyan alymn. thqyq: 'ebd allh qa'ed al'ebady wakhrwn. sn'ea': mktbh aljyl aljdyd t:1.

11. abn aldyb'e, 'ebd alrhmn bn 'ely.

- 1971)m– 1977m). qrh al'eywn bakhbar alymn almymwn. jzayn. thqyq: mhmd bn 'ely alakw'e. alqahrh: almtb'eh alslfyh j:1, alqahrh: mtb'eh als'eadh j:2.

- 1979)m). bghyh almstfyd fy tarykh mdynh zbyd. thqyq: 'ebdallh mhmd alhbshy. sn'ea': mrkz aldrasat walbhwth alymny.

12. aldhby, (1988m). m'ejm alshywkh. thqىq: d. mhmd alhbyb alhylh. alta'ef: mktbh alsdyq. t:1.

13. alrfa'ey, d.tlal jmyl. 1992)m). almhb ldyn allh ahmd bn 'ebdallh altbry almky wathrh fy alhyah al'elmyh fy 'esrh. mkh: almktbh altjaryh. t1:.

14. alzrkly, khyr aldyn bn mhmwd. 1980)m). ala'elam. byrwt: dar al'elm llmlayyn. t:5.

15. alskhawy, mhmd bn 'ebdalrhmn. (d.t). aldw' allam'e lahl alqrn altas'e. byrwt: dar mktbh alhyah.

16. syd, aymn f'ead. 1974)m). msadr tarykh alymn fy al'esr aleslam. alqahrh: nshr alm'ehd alfrnsy llathar alshrqyh. walqahrh: bdar alktb almsryh. wmhfwz bmktbh alambrwzىana brqm ٣٣ B. wlh nskhh akhra bmktbh aljam'e bsn'ea'.

17. alshwkany, mhmd bn 'ely. (d.t). albdr altal'e bmhasn mn b'ed alqrn altas'e. byrwt: dar alm'erfh.

18. al'ebady, 'ebdallh qa'ed hsn. 1995)m). alhyah al'elmyh fy mdynh zbyd fy 'ehd aldwlh alrswlyh. rsalh majstyr fy alhdarh walnzm alaslamy. jam'eh am alqra: klyh alshry'eh waldrasat alaslamyh. qsm aldrasat al'elya altarykhyh walhdaryh.

19. abn al'emad, 'ebd alhy bn al'ebad alhnbly. (d.t). shdrat aldhb fy akhbar mn dhb. byrwt: dar alktb al'elmyh.

20. alfasy, mhmd bn ahmd. (1986m). al'eqd althmyn fy tarykh albld alamyn. thqyq: mhmd hamd alfqy. byrwt: m'essh alrsalh. t:2.

21. abn almqr'e, esma'eyl bn aby bkr. (1406h). 'enwan alshrf alwafy. thqyq: 'ebdallh alansary. mktbh jdh. t:5.

.22 almlk alafdl alrswly, al'ebas bn 'ely. (d.t). nzhh alzrfa' wthfh alkhlfa'. thqyq: nbylh dawd. mkh: dar alktab al'erby. wmktbh althqafh.